

الخصائص

وإنما جاز ذلك في هذا الموضع لا لشيء رجع إلى نفس أو بل لقرينه انضمّت من جهة المعنى إلى أو وذلك لأنه قد عُرِف أنه إنما رُغِبَ في مجالسة الحسن لما لمجالسة في ذلك من الخطّ وهذه الحال موجودة في مجالسة ابن سيرين أيضا وكأنه قال جالسٌ هذا الضرب من الناس وعلى ذلك جرى النهي في هذا المطرزة من القول في قول الله سبحانه (وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا) وكأنه والله أعلم قال لا تطع هذا الضرب من الناس ثم إنه لما رأى أو في هذا الموضع قد جرت مجرى الواو تدرّج من ذلك إلى غيره فأجراها مجرى الواو في موضع عار من هذه القرينة التي سوغته استعمال أو في معنى الواو ألا تراه كيف قال .

(وكان سيّدان أَسَلا يَسْرَحُوا نَعَمًا ... أو يَسْرَحُوهُ بِهَا واغبرت السُّوحُ) وسواء وسيّدان لا يستعمل إلا بالواو وعليه قول الآخر .
(فَيَسِيّدَانِ حَرَبٌ أَوْ تُبِيعُوا بِمِثْلِهِ ... وقد يقبل الضيم الذليل المُسَيّر)